

موقف الدولة العثمانية من توسعات امارة آل كرميان في الاناضول

(١٣٠٠-١٤٢٨ م)

**The position of the Ottoman Empire on the expansion of the  
Karamian Emirate in Anatolia  
(1300-1428 A.D.)**

Dr. Sinai Jassim M.

د. سيناء جاسم محمد الطائي

Al-Taie

مدرس

Lecturer

University of Mosul -

جامعة الموصل - كلية التربية

College of Education for

للعلوم الانسانية - قسم التاريخ

Human Sciences - History

Department

sanagasim829@gmail.com

تاريخ القبول

تاريخ الاستلام

٢٠٢٢/١١/١٣

٢٠٢٢/٩/٧

الكلمات المفتاحية: امارة آل كرميان، الاناضول، التوسعات العثمانية، التقسيمات  
الادارية

**Keywords: Emirate of Al-Karmian, Anatolia, Ottoman  
expansions, administrative divisions**

**المخلص**

نشأت امارة آل كرميان حديثاً ودخلت في مرحلة النمو والتوسع، اذ يصبح الصراع على السيادة عنوان لتلك المرحلة، ففي مثل هذا الجو السياسي المصحوب بالنزاع من اجل البقاء يكون للدراسة أهمية خاصة نظراً للنتائج المهمة التي ترتبت عليها الأحداث في منطقة الاناضول او ما عرفت بآسيا الصغرى، وما يميز هذه الدراسة انها ركزت على حقبة مهمة من تاريخ الدولة العثمانية والامارات المجاورة لها، الا وهي مرحلة سقوط دولة سلاجقة الروم وظهور الامارات التركمانية التي استقلت بملكاتها بعد تلك الاحداث وعرفت بأسماء مؤسسيها، وبدأت كل امارة تتوسع على حساب الامارات المجاورة لها.

وحينما استشهد السلطان مراد الاول في معركة كوسوفا هجم اميرها يعقوب الثاني على ممتلكات الدولة العثمانية، ذلك ما اثار غضب السلطان بايزيد الاول يلدرم الذي تولى الحكم بعد وفاة والده، فقاد حملة عسكرية تمكن عن طريقها من ضم امارة آل كرميان الى ممتلكات الدولة العثمانية في عام ١٣٩٠م، فعمل السلطان العثماني على تقسيم الامارة الى وحدات ادارية وطبق فيها جميع الانظمة والقوانين العثمانية ونظم شؤونها الاقتصادية، واستمرت تحت

السيطرة العثمانية الى معركة انقرة التي خسر فيها السلطان بايزيد الاول يلدرم اما تيمورلنك الذي اعاد الامير يعقوب بك الى الحكم في امارته في عام ١٤٠٣م، وبينما كان الامير يعقوب الثاني على فراش الموت ولم يكن له وريث للحكم في امارته اوصى بجميع املاكه الى السلطان مراد الثاني وبذلك ضمت اماره آل كرميان الى ممتلكات الدولة العثمانية في عام ١٤٢٨م.

### Abstract

The Emirate of Al-Karmian recently emerged and entered the stage of growth and expansion, as the struggle for sovereignty becomes a title for that stage. What distinguishes this study is that it focused on an important era in the history of the Ottoman Empire and the neighboring emirates, namely the stage of the fall of the Seljuk state of Rome and the emergence of the Turkmen emirates that became independent with their possessions after those events and were known by the names of their founders, and each emirate began to expand at the expense of the neighboring emirates.

When Sultan Murad I was martyred in the battle of Kosovo, its emir Yaqub II attacked the property of the Ottoman Empire, which angered Sultan Bayezid I Yildirim, who took power after his father's death. The Ottoman Sultan worked on dividing the emirate into administrative units and applied all the Ottoman regulations and laws and organized its economic affairs, and it continued under Ottoman control until the Battle of Ankara, in which Sultan Bayezid I Yildirim lost while Tamerlane, who restored Prince Yaqub Bey to rule in his emirate in 1403 AD. While Prince Jacob II was on his deathbed and he had no heir to rule in his emirate, he bequeathed all his possessions to Sultan Murad II, and thus the Karamian emirate was included in the possessions of the Ottoman Empire in 1428 AD.

## المقدمة

نشأت اماره آل كرميان كإمارة صغيرة شأنها شأن الإمارات الاخرى التي ظهرت في الاناضول بعد سقوط دولة سلاجقة الروم على يد المغول عام ١٢٩٩م، وعاشت صراعات داخلية مع باقي الإمارات لتركمانية في محاولة منها لضم الكثير من اراضي الاناضول الى ممتلكاتها، الى جانب انها خاضت حروباً ضد الامبراطورية البيزنطية، لكن جهودها بالأساس كُرسَتْ تجاه الإمارات المجاورة لها، لذلك تمكنت من ضم الكثير من الاراضي الى ممتلكاتها مما اعطاها قوة عسكرية لا يستهان بها الى جانب قوتها الاقتصادية والسياسية.

ان الحديث عن التوسعات التي تبنتها اماره آل كرميان في الاناضول لم يتناولها المؤرخون والباحثون بشكل دقيق ومفصل وذلك يعود الى قلة المصادر العربية والمعربة التي درست تلك المدة، لكن في هذا البحث سوف نعتمد على المصادر العثمانية الاصلية من اجل الحصول على معلومات قيمة والخروج بنتائج ايجابية، وتعد هذه المرحلة مهمة ليس على صعيد سياسة آل كرميان فحسب، بل على صعيد الاحداث السياسية التي شهدتها الاناضول بشكل عام، وعندما نتناول دراسة سياسة الامارة في حقبة زمنية من ذلك التاريخ تشمل قيامها وتوسعها يكون مهماً جداً، لان هذه المرحلة احتدم فيها الصراع السياسي والعسكري بين قوى قائمة مثلت امتداداً لعهد قديم منها دولة سلاجقة الروم والامبراطورية البيزنطية، وبين قوى سياسية نشأت حديثاً ودخلت في مرحلة النمو والتوسع وهي الإمارات التركمانية، اذ اصبح الصراع على السيادة عنواناً لتلك المرحلة، ففي مثل هذا الجو السياسي المصحوب بالنزاع من اجل البقاء يكون للدراسة أهمية خاصة نظراً للنتائج المهمة التي ترتبت عليها الأحداث في منطقة الاناضول او ما عرفت بآسيا الصغرى، وما يميز هذه الدراسة انها ركزت على حقبة مهمة من تاريخ الدولة العثمانية والإمارات المجاورة لها، الا وهي مرحلة سقوط دولة سلاجقة الروم وظهور الإمارات التركمانية التي استقلت بممتلكاتها بعد تلك الاحداث وعرفت بأسماء مؤسسيها، وبدأت كل اماره تتوسع على حساب الإمارات المجاورة لها.

اغفل العديد من الباحثين عن دراسة تاريخ الإمارات التركمانية التي ظهرت في الاناضول بشكل عام، وان اغلبهم اختلف في اعدادها ولا يعرف على وجه التحديد ما هو عدد الإمارات التي جاءت هرباً من بطش المغول بحثاً عن مكان امن لها، فمنهم من ذكر انها عشر امارات وبعضهم ذكر انها ثلاث عشرة اماره واخرون قالوا انها اثنتان وعشرون اماره، ولكن ما يهمنا في دارستنا هذه ليس كل الإمارات التركمانية، انما الإمارات الواقعة في غرب الاناضول وتحديداً اماره آل كرميان.

تأسيساً على ذلك قسم البحث على مقدمة وعدد من المحاور، اولها التكوين السياسي لإمارة آل كرميان وفيه تم التطرق الى كيفية نشوئها وتطورها التي تعد ثاني اكبر الامارات التركمانية في الاناضول بعد امارة آل قرمان، اذ امتلكت قوة عسكرية كبيرة تمكنت عن طريقها من قيادة عدة حملات عسكرية ضد الممالك البيزنطية في الاناضول واخضعت بعض مدنها لسيطرتها، وعلى الرغم من ذلك فإن امارة آل كرميان تعرضت لهجمات الوالي المغولي تيمورطاش بن جويان الذي تمكن من انتزاع اغلب مدنها، اما عن طبيعة علاقاتها مع العثمانيين فأنها كانت علاقات ودية وارتبطت معهم بمصاهرات سياسية في عهد السلطان مراد الاول (١٣٥٩-١٣٨٩م)، اما القسم الثاني من هذا المبحث فقد كرس لدراسة موقف الدولة العثمانية من توسعات امارة آل كرميان، فعلى الرغم من علاقة المصاهرات بين امارة آل كرميان والعثمانيين، الا انه حينما استشهد السلطان مراد الاول في معركة كوسوفا هجم اميرها يعقوب الثاني على ممتلكات الدولة العثمانية، ذلك ما اثار غضب السلطان بايزيد الاول يلدرم (١٣٨٩-١٤٠٢م)، الذي تولى الحكم بعد وفاة والده، فقاد حملة عسكرية تمكن عن طريقها من ضم امارة آل كرميان الى ممتلكات الدولة العثمانية في عام ١٣٩٠م، فعمل السلطان العثماني على تقسيم الامارة الى وحدات ادارية وطبق فيها جميع الانظمة والقوانين العثمانية ونظم شؤونها الاقتصادية، واستمرت تحت السيطرة العثمانية الى معركة انقرة التي خسر فيها السلطان بايزيد الاول يلدرم اما تيمورلنك الذي اعاد الامير يعقوب بك الى الحكم في امارته في عام ١٤٠٣م، وما يميز مدة حكم الامير يعقوب بعد معركة انقرة عام ١٤٠٢م انه لم يتدخل في الصراع الذي كان قائماً بين ابناء بايزيد الاول يلدرم، بل عمل على اقامة العلاقات الودية معهم، لاسيما ابن اخته السلطان محمد جلبي واستمر على تلك العلاقة حتى مع السلطان مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١م)، وبينما كان الامير يعقوب الثاني على فراش الموت ولم يكن له وريث للحكم في امارته اوصى بجميع املاكه الى السلطان مراد الثاني وبذلك ضمت امارة آل كرميان الى ممتلكات الدولة العثمانية في عام ١٤٢٨م.

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر العثمانية المدونة بالحروف العربية الى جانب المصادر التركية المدونة بالحروف اللاتينية، فضلاً عن العديد من المصادر العربية والمعرية.

## اولاً: تأسيس امارة آل كرميان:

قبيلة آل كرميان هي احدى القبائل التركمانية التي هاجرت من اسيا الوسطى الى الاناضول هرباً من هجمات المغول وتوسعاتهم في بدايات القرن الثالث عشر الميلادي، بعد ان اجتاحوا اغلب المناطق هناك وفرضوا سيطرتهم عليها، الى جانب تميزهم بالبأس والقوة والبطش، فأثار ذلك الرعب في نفس القبائل، مما اجبرهم على ترك اوطانهم والبحث عن اراضٍ جديدة للنجاة بأنفسهم، فاتجهت العديد من القبائل التركمانية نحو اسيا الصغرى في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي، ومن بينها قبيلة آل كرميان التي انتسبت الى مؤسسها الامير كريم الدين علي شير (عليشير)<sup>(١)</sup> (١٢٦٠-١٣٠٦م)، الذي وصل الى اسيا الصغرى مع قبيلته ودخل في خدمة دولة السلاجقة<sup>(٢)</sup> وهم من ابناء جلدته، حتى صار واحداً من اهم امرائهم وقاتل البيزنطيين باسمهم حتى اصبح من كبار امراء دولة سلاجقة الروم في عهد السلطان علاء الدين كيقيباذ الثالث (١٢٨٤-١٣٠١م)<sup>(٣)</sup>،

(١) شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، مهران مطبعة سي، استانبول، ١٣٠٦هـ، ج٢، ص ٣٨٥٠.

(٢) سلاجقة الروم: (١٠٧٧-١٣٠٧م) هم أحد البيوت الخمسة التي انقسمت عليها العشيرة السلجوقية التركمانية وقد تقدموا من أذربيجان باتجاه الأناضول واخترقوا الحدود البيزنطية. وفتح لهم المتنافسون على عرش القسطنطينية أبواب مدنهم بقصد الدعم والتأييد، وقد سيطر أحد قادتهم وهو سليمان بن قنلميش بن أرسلان بيغو هو على القسم الأعظم من الأناضول. وحكموا نحو مئتي وثلاثين عاماً، وانتهى حكمهم على أيدي العثمانيين والمغول، وإن شكل دولة سلاجقة الروم التي قامت الدولة العثمانية على أنقاضها، كان عسكرياً بحتاً، لذلك عُد وجود جيش دائم منظم ذا أهمية بالغة. لمزيد من التفاصيل ينظر: تامارا تالوت رايس، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخولي وابراهيم الداوقوي، بغداد، ١٩٦٨م، ص ٩٦؛ زبيدة عطا، الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، دار الفكر العربي، د.ت، ص ٥٤-٦٠؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٣٣-٥١.

(٣) فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م، ج ٣، ص ٢٤٥.

الذي عينه والياً على انقرة<sup>(١)</sup> وتوابعها<sup>(٢)</sup>.

وما ان اجتاح المغول اسيا الصغرى واسقاطهم دولة سلاجقة الروم في عام ١٢٩٩م، استقل الامير كريم الدين علي شير بإمارته الواقعة غربي الأناضول وعاصمتها كوتاهية، والتي من اشهر مدنها مدينة لاذق وأوشاق وجودك، بلغت مساحتها نحو اربعة واربعين الف كيلومتر مربع<sup>(٣)</sup>. تحدها من الشرق إمارة آل قرمان<sup>(٤)</sup>، ومن الجنوب الشرقي إمارة آل اشرف<sup>(٥)</sup>، ومن الجنوب إمارة بنو حميد<sup>(٦)</sup>،

(١) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٦م، ص١٣٧.

(٢) يشهد بذلك نقش مكتوب على أحد أبواب المساجد القريبة من انقرة ونصه: "جدد هذا المنبر المبارك، في أيام السلطان الأعظم، علاء الدنيا والدين ابو الفتح كيقباز بن فرامرز خلد الله سلطانه، الأمير الأجل الكبير يعقوب بن علي شير جدد الله مجده، في شهر عام ٦٩٩هـ". للمزيد ينظر: متعب حسين القثامي، آسيا الصغرى خلال العهد المغولي (٦٤١-٧٣٦هـ/١٢٤٣-١٣٣٦م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٥م، ص٥٨.

(٣) لمزيد من التفاصيل عن حدود إمارة آل كرميان والامارات التي تحدها ينظر: رائد سامي حميد الدوري، تاريخ الدولة العثمانية عهد التوسع والارتقاء (١٢٩٩-١٤٢٧م)، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٨م، ص٣٦-٩٩.

(٤) لمزيد من التفاصيل عن إمارة قرمان ينظر: مخلف عبدالله الجبوري، إمارة قرمان في السياسة المملوكية والعثمانية (٦٥٤-٨٨٨هـ / ١٢٥٦-١٤٨٣م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة آل البيت، ٢٠١٥م.

(٥) لمزيد من التفاصيل عن إمارة آل اشرف ينظر: وجدي حسين علي حسن الدوري، السياسة العثمانية تجاه الامارات التركمانية غربي الاناضول ١٢٩٩-١٤٢٨م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٨م، ص١٢٢-١٣٢.

(٦) يلماز اوزتونا تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان سلمان، مراجعة وتنقيح محمود الانتصاري، منشورات فيصل للتمويل، اسطنبول، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج ١، ص٧٧؛ زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي بك وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٢٨.

ومن الجنوب الغربي امارة آل ايدين، ومن الغرب امارة آل صاروخان، ومن الشمال الغربي امارة آل قره سي<sup>(١)</sup>، ومن الشمال امارة آل عثمان<sup>(٢)</sup>.

لكن بعض المصادر التاريخية اشارت الى ان المؤسس الحقيقي لأمارة آل كرميان هو يعقوب بك بن كريم الدين علي شير الاول الذي ولد في انقرة عام ١٢٦٣م، ثم تولى مقاليد الحكم بعد وفاة والده في عام ١٣٠٦م متخذاً من مدينة كوتاهية عاصمة لإمارته، وامتدت مدة حكمه حتى عام ١٣٢٥م، وتميز بالدهاء والحكمة السياسية والقوة الجسدية، الى جانب انه اتصف بأخلاقه الحميدة وحكمه العادل، فبدأ الأمير يعقوب بك الاول عهده بتوسيع حدود إمارته، نحو الغرب تجاه الدولة البيزنطية، اذ أرسل جيشاً بقيادة مبارز الدين محمد بك بن أيدين، الذي فتح مدينة برغمة، فأسس فيها إمارة مستقلة عرفت باسمه (امارة أيدين)<sup>(٣)</sup>، ولم يكن هو الأمير الوحيد من قادة الأمير يعقوب بك، قد اسس له إمارة، بل ان إمرء منتشا وصاروخان، كانوا قادة في جيش الأمير يعقوب بك واسسوا امارات تابعة لهم بعد سقوط دولة السلاجقة، لذلك تعد إمارة كرميان أقوى الإمارات التركمانية بعد امارة آل عثمان وامارة آل قرمان<sup>(٤)</sup>.

والحقيقة أنّ إمرء التركمان القريبين من إمارة آل كرميان كانوا يخشون حاكمها يعقوب بك وقدما له فروض الطاعة والولاء، بسبب ما يمتلكه من قوة عسكرية وجسارة كبيرة، ، فقال العمري عن ذلك: "ويبذل كل منهم في مكافأته ما أستطاع"<sup>(٥)</sup>.

تميز الأمير يعقوب بك قيادته للحملات العسكرية بنفسه، بعد ان وضع الخطط العسكرية اللازمة والاشراف على اعداد جيشه وتسليحه، فكانت اولى حملاته في عام ١٣٠٥م تمكن عن طريقها محاصرة مدينة تريبوليس في حوض نهر المانيدر، وشدد عليها الحصار حتى اجبرها على الاستسلام، بعدها ثم هاجم مدينة أبخص وفتحها عنوة في عام ١٣٠٦م،

(١) لمزيد من التفاصيل عن امارة قره سي ينظر: وجدي حسين علي حسن الدوري، المصدر السابق، ص ١٧٦-١٩٢.

(2) Ali Sevim, Malazgirt, Megdam savaşı, Turkey karamang 1971, S. 55.

(٣) لمزيد من التفاصيل عن امارة أيدين ينظر: وجدي حسين علي حسن الدوري، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٧٥.

(٤) فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٤٥؛ يلماز اوزتونا، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٧.

(٥) فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٣٣.



ومنها سار الى مدينة الأشهر<sup>(١)</sup> وحاصرها بعشرين ألف جندي، ولما وصل الخبر إلى الإمبراطور البيزنطي أندرونيكوس الثاني (Andronikus II) (١٢٨٢-١٣٢٨م)<sup>(٢)</sup>، جهز جيشاً أوكل قيادته الى روجا دوفلور (Ruja Dovlua)، لإتقاذها وفك الحصار عنها، ولما علم الامير يعقوب بك بخبر توجه الجيش البيزنطي نحوه ترك بعض قادته على حصار المدينة، وأخذ القسم الأكبر من الجيش الذي قدر بنحو اثني عشر ألف مقاتل، وخرج لمواجهة الجيش البيزنطي، فالتقى الجيشان قرب مدينة فيلادلفيا<sup>(٣)</sup>، الا إنه اضطر إلى الانسحاب أمام قوة الجيش البيزنطي، كما أصدر أوامره برفع الحصار عن الأشهر والعودة الى بلاده، من أجل تنظيم صفوف جيشه، كذلك امر جنوده بالانسحاب من مدينة ابخص، فاستعاد البيزنطيون السيطرة عليها مرة أخرى، لكن هذا لا يعني ان الامير يعقوب بك، قد تراجع عما خطط له او فكر به، بل على العكس من ذلك فإن انسحابه من بعض المناطق التي سيطر عليها ما هو الا خطة تكتيكية كي يتمكن من تنظيم جيشه وتوحيد صفوفه ثم يبدأ من جديد بالهجوم على المناطق التي قرر اخضاعها لسيطرته<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٢) أندرونيكوس الثاني (Andronikus II): هو أكبر أبناء الإمبراطور ميخائيل الثامن وامه ثيودورا دوقاينا فاتاترينا، ولد في عام ١٢٦١م، وتولى الحكم بعد وفاة ابيه في عام ١٢٨٢م، وفي عهده واجهت الامبراطورية صعوبات اقتصادية كثيرة، اذ انخفضت قيمة العملة البيزنطية بشكل كبير وقل دخل الدولة السنوي، وقد حاول أندرونيكوس أن يحل تلك المشكلة عن طريق رفع الضرائب وتقليل النفقات وقلل نسبة الإعفاء الضريبي، وقام أيضا بتفكيك الأسطول البيزنطي البالغ عدده ثمانون سفينة، واعتمد على أساطيل البندقية وجنوة، واستأجر خمسين سفينة من جنوة، وفي عام ١٣٢٠م، تفاقمت مشاكل الامبراطورية، اذ حدثت خلافات وشقايات بينه وبين حفيده اندرونيكوس بن ميخائيل فأشعل ذلك نار الحرب الأهلية التي تدخل فيها البلغاريون إلي جانب أندرونيكوس الحفيد. وفي عام ١٣٢٨ دخل الحفيد القسطنطينية منتصراً وأجبر جده علي التنحي، وبعد تنحيه عن العرش قضي عمره كراهب في احد الاديرة. للمزيد ينظر:

Laiou, Angeliki E., Constantinople and the Latins: The Foreign Policy of Andronicus II, 1282-1328, London, 1972, p. 33-38.

(٣) محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(4) Cetin Varlik, Mustafa, Germiyan Ogullari Tarihi 1300-1429, Ankara, 1974, S. 39-40.

## ثانياً: النشاط العسكري لأمانة آل كرميان في الأناضول:

عمل الأمير يعقوب بك على تسليح جيشه وتدريبه بالطرق العسكرية الحديثة وزيادة عدده حتى جعله على أهبة الاستعداد في أي وقت من أجل مواجهة أي خطر خارجي قد يحدث بإمارته، ومع تلك الإجراءات، تنامت لديه فكرة السيطرة على مدينة الأشهر لم تغيب عن ذهنه، وحينما أحس بضعف الحاميات البيزنطية المتواجدة هناك، قاد حملة عسكرية في صيف عام ١٣١٤م، سيطر عن طريقها على مدينة (كلا)، ثم زحف على مدينة الأشهر وشدد عليها الحصار<sup>(١)</sup>، إلا أنه لم يتمكن من فتحها بسبب حصونها المنيعة وقوة دفاعاتها، ومن أجل فك الحصار عنها وافق أهلها على دفع الجزية، فانسحب الأمير يعقوب بك بجيشه إلى العاصمة كوتاهية<sup>(٢)</sup>، ويذكر العمري أنّ الأمير يعقوب كان يحكم مناطق كثيرة، إذ قال: "إن له نحو سبعة مدينة وقلعة"<sup>(٣)</sup>، لكن هذا العدد من المدن والقلاع مبالغ فيه، وذلك لوجود الكثير من القوى السياسية التي كانت تسيطر على الأناضول منها دولة السلاجقة والعديد من الإمارات التركمانية، فضلاً عن ممتلكات الامبراطورية البيزنطية والأهم من ذلك وجود أعداد كبيرة من جيوش المغول التي كانت تهاجم باستمرار كل القوى السياسية في الأناضول.

إن ما تميز به مطلع القرن الرابع عشر هو تدفق الجيوش المغولية إلى آسيا الصغرى ومهاجمتها للقبائل التركمانية، إذ تعرضت إمارة آل كرميان لهجمات الوالي المغولي تيمورطاش بن جوبان (نويان)، الذي انتزع أغلب مناطقها التي كانت تحت سيطرتها، ولم يبق لها إلا مدن لاديف والأشهر وكوتاهية، وليس هذا فحسب، بل إن تيمورطاش بعث جيشاً لاحتلال لاديف، وآخر إلى قره حصار، كما أرسل نائبه الأمير أرتتا لحصار كوتاهية وانتزاعها من آل كرميان، إلا أنه لم يتمكن من ذلك بسبب المقاومة التي تعرض لها من قبل الأمير يعقوب بك وجيشه

(١) وجدي حسين علي حسن الدوري، السياسة العثمانية تجاه الإمارات التركمانية غربي الأناضول (١٢٩٩-١٤٢٧م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨م، ص ٢٠٨.

(٢) متعب حسين القثامي، المصدر السابق، ص ٥٩٠.

(٣) فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٤٤.

والتي الحققت به خسائر جسيمة بالمغول، وإمام تلك الخسائر أجبر تيمورطاش على إصدار أوامره إلى قاداته بالانسحاب من المدن الثلاثة والعودة إلى العاصمة سيواس عام ١٣٢٤م<sup>(١)</sup>.  
نال الأمير يعقوب بك شهرة واسعة لأنه تميز بالقوة وسيطرته على مناطق شاسعة من أراضي الأناضول، حتى سميت المناطق التي كان يحكمها باسم بلاد يعقوب، كما أنه تميز بالحكمة السياسية والقوة العسكرية، وقد ترك الأمير يعقوب بك بعد وفاته ولدين هما، موسى ومحمد الذي تولى زعامة آل كرميان ولقب بمحمد جلبي بك بن يعقوب (١٣٢٥-١٣٦٠م)<sup>(٢)</sup>.

لم يختلف الأمير محمد جلبي عن والده والسياسة التي تبناها وقيادته للحملات العسكرية، إذ تمكن من إعادة فتح مدينة (كلا)، وفرض سيطرته على العديد من المناطق الأناضولية وضمها إلى إمارته، وحقق أثناء مدة حكمه انتصارات يشار لها بالبنان، كما تميز بأن جعل حكمه مباشراً على جميع الأراضي التابعة له، ونشر العدل والأمن في جميع أرجاء إمارته<sup>(٣)</sup>.

توفي الأمير محمد جلبي بك في عام ١٣٦٠م، فخلفه ابنه سليمان بك بن محمد جلبي (١٣٦٠-١٣٨٧م)، الذي انتهج سياسة جديدة تهدف إلى التقرب من العثمانيين وكسب ودهم وإقامة مصاهرات سياسية معهم<sup>(٤)</sup>، فأرسل مبعوثاً إلى السلطان العثماني مراد الأول<sup>(٥)</sup> في عام ١٣٧٨م، وحمله رسالة عرض فيها تزويج بناته من السلطان العثماني وابنه الأمير بايزيد،

---

(١) مخلف عبدالله الجبوري، إمارة دلغار في السياسة المملوكية والعثمانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص ٣٢.

(2) Cetin Varlik, Mustafa, A. G. E, S. 41.

(٣) متعب حسين القثامي، المصدر السابق، ص ٥٩٠.

(٤) وجدي حسين علي حسن الدوري، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٥) السلطان مراد الأول: وهو مراد بن أورخان بن عثمان ولد في آذار عام ١٨٢٦م، ووالدته هي نيلوفر خاتون من أصول يونانية بنت حاكم مدينة يار حصار، ويعني اسمها زنبق الماء الأبيض، تزوجها السلطان أورخان بعد أسرها في إحدى الحملات العسكرية العثمانية، تولى ابنها مراد الحكم بعد وفاة والده السلطان أورخان في عام ١٨٥٩م، وهو ثلاث سلاطين بني عثمان، تمكن من توسيع دولته إلى أضعاف ما كانت عليه في عهد والده، واستطاع تحقيق أكبر انتصار على الأوربيين وهو فتح مدينة أدرنة عام ١٣٦٢م، استشهد في معركة كوسوفا أو ما تعرف باسم قوصوه. لمزيد من التفاصيل. ينظر: رائد سامي حميد موسى الدوري، الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الأول (٧٦٠-٧٩١هـ/١٣٥٩-١٣٨٩م)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧م.

والتنازل عن بعض المدن الخاضعة لسيطرته للعثمانيين<sup>(١)</sup>، فوافق السلطان مراد الاول على العرض الذي تقدم به الامير سليمان بك، وقدم شكره وامتنانه برسالة بعثها للأمير عن طريق مبعوثه محملاً اياه هدايا ثمينة، وبعد ذلك جرت مراسيم حفل الزواج في العاصمة العثمانية ادرنة، اذ تزوج السلطان مراد الاول من ابنة الامير سليمان بك الكبرى عدالت خاتون<sup>(٢)</sup>، بينما تزوج الامير بايزيد من ابنته الصغرى دولت خاتون التي انجب منها ابنه الامير محمد جلبي (السلطان محمد جلبي الاول)، وبعد اتمام مراسيم الزواج تنازل الامير سليمان بك عن مدن كوتاهية وطاوشانلي واكري يوز وسيما كمهراً لبناته<sup>(٣)</sup>.

لكن الانتصارات التي حققها العثمانيون في اوربا اغرت الامير سليمان بك، فعمل على توسيع املك امارته وضم اليها اراضي جديدة، اذ هاجم بعض ممتلكات الدولة العثمانية في محاولة منه الاستيلاء عليها، مما دفع بالسلطان العثماني مراد الاول الى تجهيز حملة عسكرية نحو امارة آل كرميان<sup>(٤)</sup>، فخرج الامير سليمان بك بجيشه لملاقاته بالقرب من قوللا (Koula)<sup>(٥)</sup>، وحينما التقى الجيشان دارت بينهما معركة كبيرة حقق على اثرها السلطان العثماني نصراً حاسماً وهرب الامير سليمان بك من ارض المعركة واحتفى في قلعة عاصمته قوللا، فلجأت عدالت خاتون الى زوجها تشفع لوالدها<sup>(٦)</sup>، وتطلب منه الصفح والعفو عنه، واكراماً لها عفا عنه السلطان مراد الاول الذي انسحب بجيشه وعاد الى ادرنة، بعد ان تعهد امير امارة آل كرميان بعدم التعرض لحدود وممتلكات الدولة العثمانية، وفعلاً التزم الامير

(١) مؤلف مجهول، فذلكه تاريخ عثماني، طبعه ثامنة، عامه مطبعه سي، إستانبول، ١٢٩٤هـ، ص ١٨٨.

(٢) محمد سعيد المدرس، تاريخ كلشن معارف، إستانبول، ١٢٠٢هـ، جلد أول، ص ١٨٧.

(٣) سامي عزيز شوقي، مرآة تاريخ عثماني، إستانبول، ١٢٩٣هـ، ص ١١٥.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) قوللا (Koula): مدينة تركية في الجانب الآسيوي، تبلغ مساحتها مئة وخمسة وعشرين كيلومتر، اتخذها آل كرميان عاصمة لهم بعد ترك العاصمة كوتاهية التي قدمها الامير سليمان بك مهراً لابنته حينما تزوجها الامير بايزيد بن السلطان مراد الاول. للمزيد ينظر: س. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام محمد الشحات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٤١١.

(٦) محمد مظهر فوزي، خبر صحيح، شرق مطبعه سي، إستانبول، ١٢٩١هـ، جلد ثالث ورابع، ص ١٤٣.

سليمان بوعده<sup>(١)</sup>، بعدها اعتزل الحياة السياسية والعسكرية واستقر في العاصمة قولا حتى وفاته عام ١٣٨٧م<sup>(٢)</sup>.

تولى الأمير يعقوب الثاني بن سليمان بك (١٣٨٧-١٣٩٠م)، حكم إمارة آل كرميان الذي استمر على سياسة والده في علاقاته الودية مع العثمانيين، وكان دائماً يطلب النجدة والعون منهم حينما تتعرض امارته لهجمات الامارات التركمانية المجاورة ومنها إمارة آل قرمان<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: موقف الدولة العثمانية من توسعات إمارة آل كرميان:

بعد ذلك اتسمت العلاقات بين الدولة العثمانية وآل كرميان بحسن الجوار، لاسيما ان املاك الدولة العثمانية تقع الى الشمال من املاك إمارة آل كرميان الواقعة الى الجنوب من الدولة العثمانية<sup>(٤)</sup>، واحتراماً للصدقة القائمة بينهما حافظت إمارة آل كرميان على حدود وممتلكات الدولة العثمانية التي لم تكن تشكل أي تهديد لحدودها ومدنها، فضلاً عن ان الفتوحات العثمانية كانت باتجاه الامبراطورية البيزنطية، وان الانتصارات التي حققها العثمانيون لاقت دعم وتشجيع امراء آل كرميان<sup>(٥)</sup>، لكن بعد استشهاد السلطان مراد الاول في معركة كوسوفا عام ١٣٨٩م وانتقال السلطة الى ابنه السلطان بايزيد الاول، هجم بعض الامراء التركمان على املاك الدولة العثمانية في الاناضول في محاولة منهم لضم بعض من ممتلكاتها الى املاكهم<sup>(٦)</sup>.

وعلى اثر ذلك هجم الامير يعقوب الثاني في عام ١٣٩٠م، بعد ان ثار في نفس الطمع على بعض المدن التابعة للدولة العثمانية محاولاً ضمها الى امارته، فأدت الاعمال التي قام بها امير إمارة آل كرميان الى غضب السلطان بايزيد الاول الذي جهز حملة عسكرية

(١) محمد بن محمد، نخبة التواريخ والأخبار، عامره مطبعة سي، إستانبول، ١٢٧٦هـ، ص ١٤٥.

(٢) جرجي أفندي بني، تاريخ سوريا، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨١م، ص ٢٨٤.

(٣) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(4) Mehmed Neşri, , Kitâb- I Cihan- Nümâ Neşri Tarihi ciet.,Yayınlayanlar, Faik Reşit unat & Mehmed A. Köymen,Turk Tarih Kurumu, Ankara,1995, Cilt 2., S. 155.

(٥) محمد بن محمد، نخبة التواريخ والأخبار، عامره مطبعة سي، إستانبول، ١٢٧٦هـ، ص ١٤٥.

(٦) محمد توفيق، عثمانلي تاريخي، مكتب حربية مطبعة سي، إستانبول، ١٣٢٨هـ، ص ٦٥.

لإعادة الامن والاستقرار في الاناضول<sup>(١)</sup>، تكونت الحملة العثمانية من اربعين الف مقاتل قادها السلطان بنفسه متجهاً نحو اماره آل كرميان<sup>(٢)</sup>، وحينما وصلت تلك الاخبار الى الامير يعقوب الثاني على الفور جهز جيشاً مكون من خمسين الف مقاتل لملاقاة السلطان بايزيد الاول يلدرم، فدرت معركة حامية الوطيس بين الجانبين بالقرب من قولاً حقق على اثرها السلطان العثماني نصراً على الامير يعقوب الثاني الذي هرب من ارض المعركة الى عاصمته قولاً واحتفى بقلعتها<sup>(٣)</sup>.

بعد الانتصار الذي حققه السلطان بايزيد الاول يلدرم على الامير يعقوب الثاني الذي ادرك عدم قدرته على مقاومة العثمانيين، ارسل الاخير الى اخته يطلب منها ان تشفع له عند زوجها، فلجأت دولت خاتون الى زوجها وهي تتوسل به من اجل العفو والصفح عن اخيها، فأثر ذلك الموقف بالسلطان فعفا عنه<sup>(٤)</sup>، وحينما جيء بالامير يعقوب الثاني الى السلطان العثماني، انكب الامير على السلطان بايزيد الاول يلدرم يقبل رأسه ويديه متعهداً له بعدم تكرار مثل تلك الاعمال التي قام بها، فسامحه السلطان على فعلته ثم تركه في امارته وانسحب الى بورصة<sup>(٥)</sup>.

وفي الحقيقة لم تدم وعود الامير يعقوب الثاني الا اشهرًا قليلة، حينما عقد تحالفات في عام ١٣٩٠م، مع الامارات التركمانية من اجل الوقوف بوجه العثمانيين والسيطرة على بعض الاراضي التابعة لهم، اذ عقد حلفاً مع اماره آل قرمان واماره آل صاروخان، واماره آل تكه<sup>(٦)</sup>، كما ان الامير يعقوب الثاني تلقى دعماً عسكرياً من القاضي برهان الدين حاكم سيواس الذي حثه على مهاجمة انقره، مما اثار غضب السلطان بايزيد الاول يلدرم الذي قرر وضع حدٍّ لإمارة آل كرميان، اذ قاد حملة عسكرية مكونة من خمسين الف مقاتل متوجهاً نحوها<sup>(٧)</sup>.

التقى الجيشان في عام ١٣٩٠م على حدود العاصمة قولاً وبعد معارك عنيفة تخللتها عمليات كر وفر لم يحقق أي من الجيشين الانتصار، أرسل السلطان بايزيد الاول يلدرم فرقة

(١) عثمان زاده، حديقة الوزراء، مطبعة جريدة الحوادث، إستانبول، ١٢٧١هـ، ص ١٠٦.

(٢) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٣) كامل باشا، تاريخ سياسي دولت عليه عثمانيه، جلد أول، مطبعة أحمد إحسان، إستانبول، ١٣٢٧هـ، ص ٢٠٤.

(٤) علي جواد، مكمل عثمانلي تاريخي، قصابر مطبوعه سي، إستانبول، ١٣١٦هـ، ص ١٤٩.

(5) Mehmed Neşri, M, A. G. E, S. 156.

(٦) عثمان زاده، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٧) محمد بن محمد، المصدر السابق، ص ١٤٥.

عسكرية بقيادة علي باشا بن خير الدين باشا الذي تمكن من الالتفاف حول جيش الامير يعقوب الثاني<sup>(١)</sup>، مستغلاً ظلام الليل فهاجمت مؤخرة الجيش بينما كثف السلطان بايزيد الاول يلدرم هجومه على مقدمته، مما اجبر الامير يعقوب الثاني على الانسحاب من ارض المعركة والهرب الى عاصمته والاحتفاء بقلعتها، فتعقبته القوات العثمانية التي حاصرت القلعة من جميع جوانبها<sup>(٢)</sup>.

استمر الحصار العثماني على قلعة قولاً لمدة عشرة ايام، فاضطر شيوخ ووجهاء المدينة الخروج الى السلطان بايزيد الاول يلدرم، طلبوا منه الصلح حفاظاً على اهلهم وممتلكاتهم واموالهم وحياتهم<sup>(٣)</sup>، وحينما رأى الامير يعقوب الثاني انه لم يلقَ مساندة ودعم من ابناء امارته تملكه الحزن واليأس، مما اجبره على تسليم نفسه، فجيء به الى السلطان العثماني، فكان امام خيارين اما الاتحناء للسلطان بايزيد الاول يلدرم او الموت<sup>(٤)</sup>.

كان الامير يعقوب الثاني قوياً شديداً لم يكن خائفاً متباهياً بنفسه متفاخراً بنسب اسرته، فقال له السلطان العثماني: "لماذا لم تكن موالياً لي؟"<sup>(٥)</sup> فرد الامير يعقوب الثاني بسؤال قائلًا: "لماذا اكون موالياً لك؟ انا امير وحاكم مثلك"<sup>(٦)</sup>، فأثارت تلك الكلمات التي قالها الامير غضب السلطان العثماني وازالت من قلبه العفو والمغفرة عنه<sup>(٧)</sup>، فأمر على الفور بسجنه مع ولديه محمد بك وعلى بك في قلعة ايبسال<sup>(٨)</sup>، وبذلك دخلت امارة آل كرميان تحت السيطرة العثمانية بجميع مدنها في عام ١٣٩٠م<sup>(٩)</sup>.

(١) عبد الرحمن شرف، تاريخ دولت عثمانيه، قره بت مطبعة سي، إستانبول، ١٣٠٩هـ، جلد اول، ص ١٢٩.

(٢) مؤلف مجهول، فذلكه تاريخ عثمانى، ص ١٨٩.

(٣) محمد مظهر فوزي، خبر صحيح، شرق مطبعة سي، إستانبول، ١٢٩١هـ، جلد ثالث، ص ١٤٥.

(٤) سامي عزيز شوقي، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٥) كامل باشا، تاريخ سياسي دولت عليه عثمانيه، جلد أول، مطبعة أحمد إحسان، إستانبول، ١٣٢٧هـ، ص ٢٠٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(٧) أحمد رفيق، تاريخ عثمانى، طبعه ثانيه، خيريه مطبعة سي، إستانبول، ١٣٠٧هـ، ص ١٦٦.

(٨) وجدي حسين علي حسن الدوري، المصدر السابق، ص ٢١٣.

(9) Mehmed Neşri, M, A. G. E, S. 156.

عُدَّ النصر الذي حققه العثمانيون على امارة آل كرميان مهماً، لأنه لدولتهم مكاسب كبيرة، منها اضافة مدن جديدة لها ووسع مساحتها بشكل كبير، مما اسهم في زيادة عدد سكانها<sup>(١)</sup>، لاسيما وان مساحة الامارة قدرت بنحو اربعة واربعين الف كيلومتر مربع وعدد سكانها الذي تجاوز الثمانمئة الف نسمة، هذا ما دفع بالدولة العثمانية الاهتمام بإمارة آل كرميان اهتماماً بالغاً، حينما طبقت جميع قوانينها وانظمتها الادارية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية فيها<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً: التقسيمات الإدارية العثمانية لأمارة آل كرميان:

بعد سيطرة الدولة العثمانية على امارة آل كرميان امر السلطان بايزيد الاول بتعيين ابنه الامير محمد جلبي حاكماً عليها ووضع تحت امرته ثلاثين الف جندي لحفظ الامن والاستقرار فيها<sup>(٣)</sup>، كما عين الشيخ برهان الدين قاضياً فيها، فأخذ الامير محمد جلبي اجراءات عديدة للسيطرة على الامارة واحكام قبضته عليها منها جعل مدينة كوتاهية عاصمة له<sup>(٤)</sup>، وعمل على تقسيم الامارة على وحدات ادارية حتى يتمكن من السيطرة عليها وضبط الامن فيها، فكانت التقسيمات على النحو الاتي<sup>(٥)</sup>:

- ١- كوتاهية: عاصمة الامارة ومن مدنها (اطراف شهر)، و(كمش)، و(ارمود ايلي)، و(طاوشانلي)، و(التون طاش).
- ٢- اسكي شهر: تقع هذه المدينة الى الشمال الشرقي من كوتاهية، ومن مدنها(ابن اوكي)، و(بوز يوك)، و(سيدي غازي)، ويمر في شرق هذه المدينة نهر يعرف باسم(بورسق جايي)<sup>(٦)</sup>.
- ٣- عشقلي: تقع هذه المدينة جنوب غرب كوتاهية، ومن مدنها (اوشاق)، و(جودك)، و(نازان)، و(كوجك).

(١) عبد الرحمن شرف، المصدر السابق، جلد اول، ص ١٣٠.

(٢) قانون نامه آل عثمان، تاريخ عثماني، انجمني مجموعه سي، نومرو ١٤، إستانبول، ١٣٣٠هـ، ص ١٢٥.

(٣) عثمان زاده، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٤) محمد مظهر فوزي، المصدر السابق، جلد ثالث، ص ١٤٥.

(٥) علي صائب، جغرافياي مفصل ممالك دولت عثمانيه، مطبعه ابو الضيا، ١٣٠٤هـ، ص ١٣١.

(٦) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٩٠.



- ٤- سلندي: تقع هذه المدينة الى الجنوب الشرقي من كوتاهية، ومن مدنها (بقلق)، و (خناس)، و (دوزقري)، و (كيكلر)، و (جيوك) <sup>(١)</sup>.
- ٥- ايوك: تقع هذه المدينة الى الغرب من كوتاهية، ومن مدنها (إزبنه)، و (دمباي)، و (حوته) <sup>(٢)</sup>.
- ٦- بازار: تقع هذه المدينة شمال غرب كوتاهية، ومن مدنها (سنيجه)، و (وارش)، و (متروجه).
- ٧- قولا: تقع هذه المدينة في جنوب غربي كوتاهية بالقرب من عشقلي، ومن مدنها (أق أووه)، و (روشييه)، و (رشقا) <sup>(٣)</sup>.
- ٨- سيما: تقع هذه المدينة الى الجنوب الغربي من كوتاهية بالقرب من قولا، ومن مدنها (دميرجي)، و (اكريكوز)، و (آمد)، و (طاغ اردي)، وفيها بحيرة عرفت باسمها، واشتهرت بوجود الاراضي الواسعة والصالحة للزراعة <sup>(٤)</sup>.
- بعد تلك التقسيمات احكم الامير محمد جلبي سيطرته على الامارة عن طريق الجيش الذي كان تحت امرته، ووطد الامن فيها ونظم شؤونها العسكرية وبنى ثكنات عسكرية للجند، وفي عام ١٣٩١م فرض على سكانها تزويد الجيش العثماني بأربعمئة مقاتل سنوياً <sup>(٥)</sup>، وسمح لأبنائها الانضمام للجيش، فانضم الكثير من سكان الامارة للجيش العثماني <sup>(٦)</sup>.
- كما اهتم الامير محمد جلبي بالجوانب الاقتصادية في امارة آل كرميان، لأنه عُدّها وسيلة لتعزيز مالية الدولة وسلطة الحاكم الذي سعى إلى زيادة العائدات العامة وجمع ما يمكن جمعه من معادن ثمينة في خزانة الدولة مركزاً على أن قوة الدولة وتوسعها يعتمد على قوة اقتصادها <sup>(٧)</sup>، فالدولة العثمانية تشكلت على أساس القوة العسكرية التي أوجدت بدورها القوة الاقتصادية، وعلى هذا قسمت الدولة الاراضي في امارة آل كرميان على اجزاء وهي: التيمار والزعامت الذي ينقسم على وحدات صغيرة عرفت بالقليج (kiliç) او اللزمة ومعناه السيف <sup>(٨)</sup>،

(١) وجدي حسين علي حسن الدوري، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٢) عبد الرحمن شرف، المصدر السابق، جلد اول، ص ١٣٦.

(٣) محمد بن محمد، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٤) محمد سعيد المدرس، تاريخ كلشن معارف، إستانبول، ١٢٠٢هـ، جلد أول، ص ١٨٨.

(٥) سامي عزيز شوقي، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٦) قانون نامه آل عثمان، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٧) أحمد وفيق، تاريخ عثماني، عامره مطبعه سي، إستانبول، د.ت، ص ١٧٢.

(8) Mehmed Neşri, M, A. G. E, S. 161.

وسميت للزمنة سيفاً، لأنها قادرة على إعاشة حامل سيف واحد، وبذلك يضاف سيف جديد إلى سيوف السلطان<sup>(١)</sup>.

أما الجزء الآخر فيعرف بالترقي ويعني التقدم والنهوض والارتقاء والذي لا يزيد إيراده عن عُشْرُ إيراد القليج، والإقطاعيات التي لم يشغلها أحد أو التي تؤخذ من أصحابها وتعطى لغيرهم تعرف باسم (حُصَّت)<sup>(٢)</sup>، أما الإقطاع الذي يفوق إيراده السنوي إيراد (الزعامت) فيسمى (خاصة) أي أن إيراداته ملك خاص للسلطان وكبار الأمراء، وكان الهدف من هذا التقسيم هو تشجيع مالكي الأراضي أو الإقطاعيات على استغلال أراضيهم بشكل جيد حتى لا يفقد حصته أو تؤخذ إقطاعياته منه وتعطى لغيره، وإذا أحسن استغلالها أدى ذلك إلى زيادة الحصص، ويهدف مالكو تلك الإقطاعيات على الارتقاء إلى مرتبة الزعامت<sup>(٣)</sup>.

ساعد الإقطاع الحربي على التوسع في زراعة مساحات شاسعة من الأراضي كما وفر للدولة في وقت الحرب قوات من الفرسان تتجاوز أعدادهم في بعض الأحيان ثلاثة الاف فارس، دون ان تتحمل الدولة نفقاتهم وتجهيزهم، لأنهم كانوا يعيشون من إيرادات تلك الإقطاعيات<sup>(٤)</sup>، إذ وقر ذلك النظام للدولة الفرسان في أوقات الحرب، والى ربط الجندي بالأرض، ووقر على الإدارة المالية عبء جمع الضرائب من الفلاحين، وظهر ذلك النظام على أنه نظام اجتماعي واقتصادي متطور وشكل جزءاً لا يتجزأ من كيانها<sup>(٥)</sup>، وفيما يتعلق بالضرائب فقد فرضت الدولة ضرائب لا تختلف عن الضرائب التي فرضتها على امارة آل قره سي و صاروخان والامارات الاخرى التي خضعت لسيطرتها<sup>(٦)</sup>.

اما في الجانب التجاري فقد نشطت امارة آل كرميان بتوسيع تجارتها الخارجية، ولاسيما مع الممالك الايطالية، بعد ان شجعت الدولة العثمانية على الاهتمام بها وتطويرها، وكان من اهم انواع البضائع التي صدرت الى الخارج<sup>(٧)</sup>، الشب وشمع العسل والاقمشة والسجاد التي كانت رائجة بشكل واسع في جميع انحاء

(1) Zeki Velidi Toğan, Umumi Türk Tarihine Giris, Istanbul, 1981, Cilt 1. S. 287.

(٢) محمد سعيد المدرس، المصدر السابق، جلد اول، ص ١٨٨.

(٣) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٤) محمد مظهر فوزي، المصدر السابق، جلد ثالث، ص ١٤٧.

(5)Enver Behnan sapolyo, Osmanlı sulhanlari tarihi, Istanbul, reft zaimler yayinvi, 1961, S. 189.

(6)Mehmed Neşri, M, A. G. E, S. 161.

(٧) محمد سعيد المدرس، المصدر السابق، جلد اول، ص ١٨٩.

الامارة، اذ كانت تصدر الى جنوة والبندقية واوربا الشرقية<sup>(١)</sup>، كما اشتهرت امارة آل كرميان بتربية اجود انواع الخيول من حيث الخفة والسرعة وقدرتها على التحمل<sup>(٢)</sup>. كانت البضائع تصدر الى اوربا عن طريق موانئ الدولة العثمانية التابعة لإمارات جنوب غربي الاناضول، كما اشتهرت الامارة بزراعة القمح والشعير والرز<sup>(٣)</sup>.

وفي الجانب الاجتماعي فقد اهتمت الدولة العثمانية بإمارة آل كرميان اهتماماً بالغاً ولم يسبق لها ان اهتمت بإمارة اخرى غيرها كهذا الاهتمام، اذ انشأت الكثير من الدور الطبية لعلاج المرضى وتقديم افضل الخدمات الصحية لهم<sup>(٤)</sup>، كما اهتمت ببناء العديد من الجوامع في اغلب ارجاء الامارة<sup>(٥)</sup>، وامر الامير محمد جلبي ببناء مساكن للناس الذين لا يملكون مأوى او مسكن وخصص لهم مرتبات شهرية تجمع لهم من الضرائب التي فرضتها الدولة على الفلاحيين والتجار والاقطاعيين واعالة العوائل الفقيرة التي لا تملك قوتها اليومي<sup>(٦)</sup>، جاء اهتمام الدولة العثمانية بإمارة آل كرميان كونها اكبر واقرب الامارات التركمانية التي خضعت لسيطرتها.

وقبيل معركة انقرة تمكن الامير يعقوب الثاني الهرب من سجنه في ايبسالا واتجه الى بلاد الشام على متن سفينة تجارية تعود لاحد تجار البنادق، ومن هناك اتجه الى تيمورلنك، وانضم الى جانبه وحثه على مهاجمة الدولة العثمانية والقضاء على السلطان العثماني بايزيد الاول يلدرم<sup>(٧)</sup>، وحينما جرت المعركة شارك الامير يعقوب الثاني فيها الى جانب تيمورلنك، كما انسحب قادة الامير يعقوب الثاني الذين كانوا يقاتلون الى جانب السلطان العثماني من جيشه وانضموا الى جيش المغول تحت قيادة الامير يعقوب الثاني، ذلك ما اضعف قوة الجيش العثماني الذي خسر المعركة ووقع السلطان بايزيد الاول يلدرم في اسر تيمورلنك<sup>(٨)</sup>.

(١) سامي عزيز شوقي، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٢) قانون نامه آل عثمان، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٤) وجدي حسين علي حسن الدوري، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٥) عثمان زاده، لمصدر السابق، ص ١١١.

(6) Mehmet Zeki Pakalin, Osmanlı Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, Istanbul, 1977, Cilt III, S. 143.

(٧) أحمد وفيق، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٨) محمد مظهر فوزي، المصدر السابق، جلد ثالث، ص ١٤٨.

امر تيمورلنك الامير يعقوب الثاني بإيصال جثمان السلطان بايزيد الاول بعد موته الى بورصة، بعد ان كافأه لولائه واعاده الى حكم امارته للمرة الثانية في عام ٤٠٣م<sup>(١)</sup>، ومنحه بعض المدن التي كانت تابعة للدولة العثمانية ومنها كوتاهية، كما منح ولديه علي بك ومحمد بك بعد اطلاق سراحها اقطاعيات ونصبهما امراء على بعض المدن العثمانية<sup>(٢)</sup>.

احكم الامير يعقوب الثاني سيطرته على امارة آل كرميان، واعاد تنظيم شؤونها وتخلص من جميع المواليين للعثمانيين، لكنه لم يتدخل في الحرب الاهلية التي نشبت بين ابناء السلطان بايزيد الاول على عرش الدولة العثمانية<sup>(٣)</sup>، وبينما كانت اغلب الامارات التركمانية تأجج الصراع بين ابناء السلطان العثماني، كان الامير يعقوب الثاني يعمل على درء الفتنة ووأدها<sup>(٤)</sup>، ويعمل على اعادة توحيد اراضي الدولة العثمانية، ووطد علاقته مع الامير محمد جلبي لصله القرابة التي تربطهما، اذ ان الامير يعقوب الثاني هو خال الامير محمد جلبي بن بايزيد الاول، فصارت بينهما علاقة متينة قوية لا تشوبها اية شائبة<sup>(٥)</sup>.

وفي عام ١٤٠٧م، تعرضت امارة آل كرميان الى هجمات امارة آل قرمان، مما دفع بالأمر يعقوب الثاني الى طلب الدعم والعون من ابن اخته الامير محمد جلبي الذي امدته بالأموال والسلاح وعشرة الاف مقاتل<sup>(٦)</sup>، فتمكن الامير يعقوب الثاني من ابعاد خطر الامير محمد القرماني عن امارته، لكنه لم يكف عن اعتدائه على ممتلكات امارة آل كرميان، وحينما سيطر السلطان محمد جلبي الاول على الحكم في الدولة العثمانية وعمل على اعادة وحدتها وبناء مؤسساتها من جديد، اغار الامير محمد القرماني على امارة آل كرميان، مما دفع الامير يعقوب الثاني لطلب النجدة والعون مرة اخرى من السلطان محمد جلبي الاول في عام ١٤١٤م<sup>(٧)</sup>.

(١) محمد سعيد المدرس، المصدر السابق، جلد اول، ص ١٨٩.

(2) Mehmed Neşri, M, A. G. E, S. 162.

(٣) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(4) vahid çabuk, solak- zade Tarihi, kültür bakanlığı yayınları 1088, cilt 1, S. 265.

(5) Mehmed Neşri, M, A. G. E, S. 162.

(٦) علي جواد، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٧) محمد سعيد المدرس، المصدر السابق، جلد اول، ص ١٩٠.

جهز السلطان محمد جابى الاول حملة عسكرية هدفها دعم ومساندة خاله الامير يعقوب الثاني، اذ خرجت الحملة من ادرنة باتجاه الاناضول وتحت امرته ستين الف مقاتل<sup>(١)</sup>، فتمكن الجيش العثماني من الحاق هزيمة بالجيش القرماني وابعاد خطرهم عن امارة آل كرميان، ثم استمرت العلاقات الحميمة بين الامير يعقوب الثاني والسلطان العثماني حتى وفاته في عام ١٤٢١م<sup>(٢)</sup>.

وبعد ان تولى السلطان مراد الثاني الحكم في الدولة العثمانية عمل على ابقاء العلاقات الودية بينه وبين الامير يعقوب الثاني وحافظ على صلته القربى بينهما، فكان السلطان العثماني يكن الاحترام والتقدير لأمير امارة آل كرميان<sup>(٣)</sup>، وفي عام ١٤٢٧م هجم القرمانيون على ممتلكات امارة آل كرميان بقيادة الامير ابراهيم بك القرماني، مما دفع بالأمير يعقوب الى طلب النجدة من السلطان مراد الثاني لتخليصه من آل قرمان، فجهز السلطان العثماني حملة عسكرية كبيرة واتجه الى الاناضول تمكن عن طريقها من ابعاد خطر القرمانيين عن امارة آل كرميان<sup>(٤)</sup>.

وفي تلك الاثناء كان الامير يعقوب الثاني على فراش الموت، وقبيل وفاته اوصى بجميع املاكه للسلطان العثماني مراد الثاني، لأنه لم يكن لديه وريث يخلفه على الحكم من بعده، فتوفي الامير يعقوب الثاني في العام نفسه عن عمر ناهز الثمانين عاماً وضمت جميع ممتلكات امارة آل كرميان للدولة العثمانية نهائياً في عام ١٤٢٨م<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أحمد وفيق، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(2) Ismail Hakki Uzunçarşılı, Osmanlı Devletinin İlimiye Teşkilatı, Ankara, 1965, S. 246.

(٣) محمد سعيد المدرس، المصدر السابق، جلد اول، ص ١٩٥.

(٤) علي جواد، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(5) Mehmed Neşri, M, A. G. E, S. 163.

## الخاتمة

توصل البحث بعد انجازه الى العديد من النتائج وهي:

- ١- ان سياسة القوة والبطش التي اتبعتها المغول ضد القبائل التركمانية في اسيا الوسطى، وتوسعهم على حساب ممتلكات تلك القبائل، اجبرهم الى ترك اراضيهم والبحث عن اراضٍ جديدة، تكون اكثر اماناً لهم ولعائلاتهم، كما تكون مرتعاً لمواشيهم، لكن سياسة المغول اصبحت طالع سعد على تلك القبائل لانهم وجدوا في الاناضول (اسيا الصغرى)، الاراضي الخصبة والمراعي الواسعة، والامن والامان نسبياً اذ ما قورن بموطنهم الاصلي.
- ٢- بعد وصول القبائل التركمانية الى الاناضول تمكنوا من تأسيس امارات مستقلة خاصة بهم تقاوت تحت راية دولة سلاجقة الروم، مما اعطاهم اهمية عسكرية لا يستهان بها كونهم مقاتلين اشداء، ومما زاد من اهمية تلك الامارات هو استيطانهم على الحد الفاصل بين الاراضي البيزنطية وممتلكات دولة سلاجقة الروم، فخاضت تلك الامارات حروباً طويلة وصراعات مستمرة ضد الدولة البيزنطية ومن بين تلك الامارات امارة آل كرميان.
- ٣- ان الموقع الجغرافي كان مهماً بالنسبة لأمارة آل كرميان لأنه جعلها على تماس مباشر مع الدولة البيزنطية يطلعون على اخبارها ويعرفون من يدور خلف اسوار عاصمتهم القسطنطينية، ذلك ما اجبر امارة آل كرميان على الاهتمام بقوتها العسكرية وتأسيس جيش قادر على درء الهجمات والاطار الخارجية التي تتعرض لها امارتهم.
- ٤- الا ان الواقع السياسي والعسكري اجبر الامارات التركمانية باستثناء امارة آل عثمان على الدخول بحروب وصراعات سياسية في ما بينها ادت الى اضعاف قوتها وتفكك وحدتها الداخلية، في حين تمكنت الامارة العثمانية من عزل نفسها عن تلك الصراعات وتوجيه اهتمامها نحو الدولة البيزنطية ذلك ما حولها من امارة صغيرة الى دولة ذات سيادة فرضت سيطرتها على اغلب دول اوربا الشرقية.
- ٥- تمكنت الدولة العثمانية من اخضاع جميع الامارات التركمانية عدا امارة آل قرمان لسيطرتها في عهد السلطان بايزيد الاول يلدرم ما بين عام (١٣٩٠-١٣٩١م)، لكن تلك الامارات عادت واستقلت عن الدولة العثمانية بعد معركة انقرة عام ١٤٠٢م، واستشهاد السلطان بايزيد الاول.
- ٦- وبسبب صلة القرابة ما بين العثمانيين وآل كرميان، اذ ان اميرها يعقوب الثاني هو خال السلطان محمد جلبي الاول، تحسنت العلاقة بين العثمانيين وآل كرميان، في الربع الاول من القرن الخامس عشر، واخذ الامير يعقوب الثاني يستجد بالعثمانيين كلما تعرضت امارته الى خطر خارجي.

موقف الدولة العثمانية من توسعات امارة آل كرميان... د. سيناء جاسم

٧- وبسبب عدم وجود وريث لعرش امارة آل كرميان يخلف الامير يعقوب الثاني على الامارة تنازل عن جميع ممتلكاته الى السلطان مراد الثاني قبيل وفاته وبذلك اصبحت امارة آل كرميان احدى توابع الدولة العثمانية في عام ١٤٢٨ م.

## ثبت المصادر

## أولاً: المصادر العربية

- ❖ أحمد رفيق، تاريخ عثماني، طبعه ثانيه، خيريه مطبعه سي، إستانبول، ١٣٠٧هـ.
- ❖ تامارا تالبوت رايس، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخولي وابراهيم الداقوقي، بغداد، ١٩٦٨م
- ❖ جرجي أفندي بني، تاريخ سوريا، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨١م.
- ❖ رائد سامي حميد الدوري، تاريخ الدولة العثمانية عهد التوسع والارتقاء (١٢٩٩-١٤٢٧م)، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٨م.
- ❖ رائد سامي حميد موسى الدوري، الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الاول (٧٦٠-٧٩١هـ/١٣٥٩-١٣٨٩م)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧م.
- ❖ زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: زكي بك وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.
- ❖ زبيدة عطا، الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، دار الفكر العربي، د.ت.
- ❖ س. موستراس، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ❖ سامي عزيز شوقي، مرآة تاريخ عثماني، إستانبول، ١٢٩٣هـ.
- ❖ سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م.
- ❖ شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، مهران مطبعه سي، استانبول، ١٣٠٦هـ، ج٢.
- ❖ عبد الرحمن شرف، تاريخ دولت عثمانية، قره بت مطبعه سي، إستانبول، ١٣٠٩هـ، جلد اول.
- ❖ عثمان زاده، حديقة الوزراء، مطبعة جريدة الحوادث، إستانبول، ١٢٧١هـ.
- ❖ علي جواد، مكمل عثمانلي تاريخي، قصباء مطبعه سي، إستانبول، ١٣١٦هـ.
- ❖ علي صائب، جغرافيا مفصل ممالك دولت عثمانية، مطبعه ابو الضيا، ١٣٠٤هـ.
- ❖ فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م، ج٣.
- ❖ قانون نامه آل عثمان، تاريخ عثماني، انجمني مجموعه سي، نومرو ١٤، إستانبول، ١٣٣٠هـ.



- ❖ كامل باشا، تاريخ سياسي دولت عليه عثمانية، جلد أول، مطبعة أحمد إحسان، إستانبول، ١٣٢٧هـ.
- ❖ كامل باشا، تاريخ سياسي دولت عليه عثمانية، جلد أول، مطبعة أحمد إحسان، إستانبول، ١٣٢٧هـ.
- ❖ متعب حسين القشامي، آسيا الصغرى خلال العهد المغولي (٦٤١-٧٣٦هـ/١٢٤٣-١٣٣٦م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٥م.
- ❖ محمد بن محمد، نخبة التواريخ والأخبار، عامر مطبعة سي، إستانبول، ١٢٧٦هـ.
- ❖ محمد توفيق، عثمانلي تاريخي، مكتب حربية مطبعة سي، إستانبول، ١٣٢٨هـ.
- ❖ محمد سعيد المدرس، تاريخ كلشن معارف، إستانبول، ١٢٠٢هـ، جلد أول.
- ❖ محمد فريد بك المحامي، تأريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ❖ محمد مظهر فوزي، خبر صحيح، شرق مطبعة سي، إستانبول، ١٢٩١هـ، جلد ثالث ورابع.
- ❖ مخلف عبدالله الجبوري، إمارة دلغار في السياسة المملوكية والعثمانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- ❖ مخلف عبدالله الجبوري، إمارة قرمان في السياسة المملوكية والعثمانية (٦٥٤-٨٨٨هـ/١٢٥٦-١٤٨٣م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة آل البيت، ٢٠١٥م.
- ❖ مؤلف مجهول، فذلكه تاريخ عثماني، طبعة ثامنة، عامرة مطبعة سي، إستانبول، ١٢٩٤هـ.
- ❖ وجدي حسين علي حسن الدوري، السياسة العثمانية تجاه الامارات التركمانية غربي الاناضول، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٨م.
- ❖ يلماز اوزتونا تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان سلمان، مراجعة وتنقيح محمود الانصاري، منشورات فيصل للتمويل، اسطنبول، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج ١.

## ثانياً: المصادر الاجنبية

- ❖ Ali Sevim, Malazgirt, Megdam savaşı, Turkey karamang 1971.
- ❖ Cetin Varlik, Mustafa, Germiyan Ogullari Tarihi 1300-1429, Ankara, 1974.
- ❖ Enver Behnan sapolyo, Osmanlı sulhanlari tarihi, Istanbul, reft zaimler yayinvi, 1961
- ❖ Ismail Hakki Uzunçarşılı, Osmanli Devletininilmiye Teşkilatı, Ankara, 1965
- ❖ Laiou, Angeliki E., Constantinople and the Latins: The Foreign Policy of Andronicus II, 1282–1328, London, 1972.
- ❖ Mehmed Neşri, , Kitâb- I Cihan- Nümâ Neşri Tarihi ciet.,Yayınlayanlar, Faik Reşit unat & Mehmed A. Köymen, Turk Tarih Kurumu, Ankara, 1995 .
- ❖ Mehmet Zeki Pakalin, Osmanlı Deyimliri ve Terimleri Sözlüğü, Istanbul, 1977, Cilt III.
- ❖ Vahid çabuk, solak- zade Tarihi, kültür bakanlığı yayınları 1088, cilt 1, S. 265.
- ❖ Zeki Velidi Toğan, Umumi Türk Tarihine Giriş, Istanbul, 1981, Cilt 1. S. 287.